Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولهذا فالسردُ التاريخيّ غاية من غايات محرم في شعره، ويعزز ذلك ما جاء في طلب من محبّ الدين الخطيب في رسالته حول نظْم الديوان؛ إذ يقول: إنّ الذي قصّر فيه المؤرخون لا يستطيع أن يستدركه إلاّ الشعراء، وأكثر شعرائنا مشغولون بجمال المرأة.

ومن هنا كانت الهجمة شديدة على محرم وشعره، الذي خالف فيه، ما كان يشغل أغلب الشعراء، في غير الإصلاح، أو العقيدة، أو الموطن. إذ كان يشغلهم غير الأحداث الإسلامية، ومن الأدباء ما كان يدور في خلدهم، وما يبدو على صفحات واسعة من خدمة لغير الشعر الإسلامي.

ويبرز هذا واضحاً عندما نعرف ما الأصول التي يقوم عليها ديوان محرم، وهي:

١ ـ حياة الرسول صلى الله عليه وسلم في مكة المكرمة.
٢ ـ هجرته إلى المدينة المنورة.
٣ ـ مؤاخاته بين المهاجرين والأنصار.
٤ ـ موقفه من اليهود والمنافقين.
٥ ـ الغزوات وما وقع فيها من أحداث وبطولات.
٦ ـ الوفود التي وفدت على النبي صلى الله عليه وسلم.
٧ ـ الرُسُل والكتب التي بعث بها الرسول الكريم إلى الملوك والحكّام.
٨ ـ السرايا: التي أرسلها الرسول الكريم إلى مختلف أنحاء الجزيرة العربية.
٩ ـ ثم إرسال جيش أسامة رضي الله تعالى عنه إلى غزو بلاد الروم.

ويكاد يكون محرماً في شعره وحيد عصره... وهذه الروح الخلقية تذكرنا بشاعر فارسي «سعدي الشيرازي»، لأنّ لكل منهما رسالة في إصلاح مجتمعه الفاسد.. ثم إنّ محرماً في معالجته لمشكلات عصره كان إنساناً بكل ماتدل